الآراء الواردة في الصفحة تعبر عن وجهات نظر كتابها ، وقد لا تتفق بالضرورة مع وجهة نظر الجريدة

النظام التربوي والتعليمي بين فلسفة تربوية متميزة واستراتيجية واضحة المعالم

ياسين العطواني

وكثيراً ما توصف اساليب التربية بنوعين من التحديد هما ما اشتهر بالتربية المقصودة وغير المقصودة ، وللنظر في ماهية التربية المقصودة يمكن القول: انها جميع الاساليب المعتمده والمنظمة وفق تخطيط معين ولمغاز مستهدفة ، ومن اشكالها التعليم النظامي . وتحدد اغراض التعليم ومتطلباته وفق استراتيجية علمية توجه الى اجدى الخطط وانفع اساليب التطبيق .

اما التربية غير المقصودة فواضح انها تعني غير ذلك حتماً ، ويمكن وصفها بانها المؤشرات المتنوعة والواردة من اتجاهات متعددة نحو الانسان من مصادر لم تحدد غرضاً لها ، او حددته وعاملته بطرق لا تتناسب مقاصدها تناسباً سليماً ، والنتيجة ردود فعل وانواع من التفاعل غير ما ارادته مصادر المؤشرات . وهذا بالطبع معناه ان لا احكام في رسم الاهداف ووضع الاستراتيجيات والخطط والتنفيذ والتقويم . فالمناظر التي تصادف الانسان في الطريق والاحاديث التي يسمعها او يقرؤها من دون قصد ، والاحداث التي يواجهها كل ذلك وسواه مما يتعرض له الانسان ويتفاعل معه بشكل عفوي ويتاثر به تاثيراً متفاوتاً بحسب قوة تلك المؤشرات واستعداده الذاتي لها وعوامل عديدة يتوقف عليها نوع الاثر وعمقه . في حين يعتبر التربويون هم كل من يعمل على تحديد عناصر النظام التربوي وتنفيذها ، او كل من يشارك مشاركة واعية مدركة في اقامة هيكل التربية المقصودة ، حتى الاباء والامهات تجاه ابنائهم وبناتهم ، اذا توفر فيهم هذا النوع من المشاركة .

اما التعليم فهو تغيير في السلوك او تعديله او اكساب الخبرة الهادفة او غير ذلك مما لا يغير من كونه الوسيلة التنفيذية للتربية ، اذا كان يرمي الى تحقيق اهدافها . اذن فالغاية القصوى من التعليم هي تحقيق اهداف تربوية . اما اهدافه القريبة فهي اهداف مرحلية لخطط محددة ببداية ونهاية لكل منها ، وداخل هذا الاطار توجد ادوات التنفيذ واساليبة والقائمون عليه والمستهدف هو المتعلم . وعلى العموم فالتعامل بالتعريفات المعتادة يبسط الامور ويجعل من الممكن التفاهم على امور علمية وذات صفة محددة . فطرق التدريس في الوقت الذي اصبحت فيه عملاً رسمياً تقتضيه الوظيفة بحاجة الى كسر الجمود فيها بتغيير صيغتها الى صيغة تعليمية اكثر فعالية في تحقيق خطط التعليم التي اصبحت قابلة للبناء على اسس علمية حديثة ، وهذا يفترض ممارسة كاملة لدور الوسائل التعليمية باحدث تعريفاتها وانسبها للواقع والاهداف التعليمية المحلية ، وفي الوقت ذاته يتجاوب هذا العمل مع تحقيق اهداف وتطوير المناهج التي ينادى بها باستمرار في الاونة الاخيرة .

تُوصف التربية بانها نظام واسع لا يستغني عن التخطيط في كله وجزئه ، وهي جزء من نظام اكبر يشمل فلسفة المجتمع وموارده وتاريخه وثقافته ومقدراته وامكاناته ، واهدافه هي الاهداف العليا للمجتمع ولكن بشكل اكثر تحليلاً للعناصر ودراسة لها ومضاهاتها بالميدان العملي الواقعي ، وتحديد الاستراتيجيات الملائمة لتحقيق الاهداف في ضوء الوسائل المتاحة والخطط الممكنه والاساليب المدروسة بالتحليل والتجريب والاقناع. والتربية عموماً هي الميدان العملي لتحقيق اهداف المجتمع وغاياته الفلسفية ، وتعني ايضاً تنمية افقية نوعية شاملة ، وراسية بنائية استمرارية لكل فرد في المجتمع ، وللمجتمع كنظام واحد .

ومن اجل ممارسة التربية على اسس علمية سليمة كان لابد من التخطيط لها سواء على المدى القريب ام البعيد ، وهذا يعني وضع استراتيجية تربوية يتوافر فيها الشمول والتكامل والمرونة . وهذه الاستراتيجية في مراتب ترتيب الامور تقع وسطاً بين السياسة وبين الخطة، وتعنى بالمسارات الرئيسية للعمل وتلتمس سنده من الفكر وتراعي فيه الواقع لتحركه نحو اهداف المستقبل وتكون قابلة للتفصيل بالخطط والبرامج . ويتالف اطارها العام من دراسة مجملة للمجتمع في تاريخه الطويل وفي ضوء احواله الحاضرة وتطلعاته نحو المستقبل. ولا يكفي وضع سياسة تربوية لتجديد التربية بذاتها وانما الامر يتعداها الى التحديد الشامل للتربية في نطاق التنمية الشاملة ، مؤكداً بذلك على صلة نظام التربية والتعليم بالانظمة الاخرى في مجتمعها وتفاعلها معا وتاثرها بها وتاثيرها فيها باستمرار.

وتسعى الاستراتيجية التربوية ايضاً الى الاعتماد على الانسان محوراً واداة وغاية وتنطلق في مجالات التربية والتنمية الشاملة على السواء. وهناك عدد من المبادئ يفترض ان تسند اليها السياسة التربوية وتنتج عنها رؤية فلسفية تربوية واضحة المعالم ، فاهمها المبدا الانساني الذي يحقق مكانة الانسان وحقوقه الاصلية وقدرته على التعلم ومسؤوليته على اداء واجباته الوطنية . كذلك المبدا التنموي الذي يؤكد على التنمية واعتبار الانسان محورها واداتها وغايتها على السواء . مع الاخذ بمفهوم التربية للعلم الذي يؤكد العلم منهجا ومحتوى وفكراً وتطبيقاً . والتواصل مع مبدا التربية للعمل والحياة الذي يؤكد صلة العمل بالفكر واهميته القصوى في حياة الانسان وفي تقدم المجتمعات بالاعتماد على الخبرات الانسانية وتجليها في الانماط السلوكية وعلى اغنائها لحياة الانسان وحياة المجتمع . كذلك مبدا التربية المتكاملة المستديمة المستندة الى قدرة الانسان على التعلم وعلى تطوير شخصيته باستمرار من دون قيود المكان والزمان ، مع الاصالة والتجدد بما يتميزان به من الذاتية والابتكار والمواقف الحضارية، ايضا مع التاكيد على مفهوم التربية الانسانية الذي يؤكد على وحدة الجنس البشري وعلى اسهام الفلسفة التربوية في تحقيق الاخاء والمساواة بين بني الانسان .

ويلاحظ ان هذه المبادئ والمفاهيم تتناول الانسان والمجتمع والحضارة... وهي شاملة متكاملة مترابطة يتفاعل بعضها مع بعض وقد اريد بها ان تكون في منزلة البذور التي تنمو بالتعهد لتؤلف اصولاً لفلسفة تربوية متميزة. ومما يمكن الاشارة اليه في هذا الصدد ان الانظمة التربوية والتعليمية المتبعة الان تؤكد على المدرسة كمؤسسة تربوية يكاد يقتصر العمل التربوي عليها ، ولابد للتربية الحديثة من تطوير البنى التربوية وتنويعها وتكوين مؤسسات تربوية واجتماعية الى جانب المدرسة نفسها ... وهذا يتطلب مرونة السلم التعليمي في مراحل الدراسة ، مع تنويع التعليم الثانوي وتطويره من النمط النظري السائد والتاكيد على الجوانب التقنية ، وطرح صيغ لمؤسسات تربوية جديدة من خلال التنسيق والتكامل بين التربية المدرسية واللامدرسية. وكذلك طرح صيغ جديدة للتعليم العالي من قبل التعليم المفتوح والجامعة المفتوحة ، بالتزامن مع تجديد محتوى التربية وطرائقها ووسائلها واساليب تقويمها كماً وكيفاً .

وقد تحتاج استراتيجية التطوير الى تاهيل منهجيات علمية منها :

١- التاكيد على الشمول والتكامل في التربية .

٢- التاكيد على تفاعل التربية والتعليم مع المجتمع.

٣- التاكيد على خصائص المتعلمين وحاجاتهم واستعدادهم لتنمية شخصياتهم.

٤- استيعاب الثورة العلمية وارساء منهجياتها ومتابعة تقدمها وتاثيرها في اساليب الحياة .

٥- متابعة الفكر التربوي الاصيل والحديث وتنمية فكر تربوي وطني متميز.

٦- اعتماد المشاركة الواسعة من قبل المتخصصين في التربية وعلومها والمسؤولين عنها والعاملين في ميادينها .

٧- اعتماد التجريب وجعل المدرسة وغيرها من المؤسسات التربوية ميادين للتجديد وتبني المستحدثات الحديثة .

٨- تنمية البحث العلمي لتحقيق الكفاية والاصالة والتجديد .

٩- اعتماد التخطيط وتحديث الادارة التربوية .

١٠- تعدد مصادر التمويل وتنوعها وتنظيمها ، وتطوير التمويل يحتاج الى اعتبار التربية مجالاً رئيساً للاستثمار.

١١- تنمية التعاون الدولي والمشاركة الفعالة وتوجيهه وجهاته السليمة ، من خلال الانفتاح على الحضارة المعاصرة بجوانبها السليمة والاستفادة من تجارب الشعوب وخبراتها ، ومن الفكر التربوي الحديث ، مع الاخذ بمبدا التربية المتكاملة المستديمة وجعلها سبيلاً لتكوين المجتمع المتعلم.

وقد اثبتت التجربة الانسانية ان عملية التربية والتعليم، انما تتطور وتزدهر اذا ما توفرت لها الارضية الصالحة، التي ترتكز على اتاحة الحرية المناسبة للمتعلمين، وتبادل الافكار ومناقشة الاراء ونشر ثقافة الحوار والنقد، وبالتالي خلق القابلية لدى المتعلمين لتقييم الافكار وتمييز الاراء عن وعي سليم وعلى اسس صحيحة. وتنحدر هذه العملية الى ادنى مستوياتها في ظل الارهاب الفكري والاستبداد السياسي وثقافة التلقين وتجميد العقول، التي عادة ما تمارسها الانظمة الدكتاتورية، وهذا ما تحقق باجلى صوره في واقع مجتمعنا العراقي خلال العقود الثلاثة المنصرمة حيث تدني المستوى العلمي في تلك الحقبة الى حد خطير، الامر الذي انعكس سلبا على رؤية عموم ابناء المجتمع العراقي لقضية التعليم والفوائد المترتبة عليها.

وكان من المتوقع ان يحظى الواقع التعليمي المتردي باهتمام خاص وعناية استثنائية بعد عملية التغيير وذلك من خلال توجيه المؤسسات المعنية، والطاقات المتخصصة لدراسة الواقع التعليمي، وتحديد مواضع الخلل فيه، وبالتالي وضع المعالجات الموضوعية الجذرية له باعتبار ان معالجة هذا القطاع واصلاحه تمثل المنطق والاساس لحل اغلب المشكلات التي يعانيها المجتمع العراقي، ومؤسساته الادارية، بيد ان الاهتمام بهذا المرفق لم يكن وحجم التحديات التي تعرض لها، وما كان يطمح له المجتمع العراقي ويتمناه لهذا القطاع الحيوي .

لقد تعرض المجتمع العراقي الى اصابات نفسية حادة، وطفولة حزينة ، ومستوى ثقافي رديء ، وتعليم ابتدائي وثانوي متخلف ، وتعليم عالٍ فاشل في اداء مهمته العلمية جراء ما اصاب البنية التحتية لعقلية ونفسية الانسان العراقي من جرائم وحروب وحصارات، وبسبب تلك الاضرار العميقة ستكون اعادة بناء النظام التربوي والتعليمي في البلاد عملية شاقة وصعبة وستاخذ وقتا طويلا .

ان تقديم برامج تربوية وتعليمية نموذجية ، ومواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية في العالم غير كافية في تحقيق بناء الانسان العراقي ثقافيا وعلميا وبناء قاعدة علمية للبحث العلمي ما لم تتوفر اجواء سياسية واجتماعية مستقرة وحد ادنى معقول للمستوى المعيشي للفرد، وان يوضع مستقبل العراق فوق اي اعتبار.

وفي نهاية المطاف فاننا لا نحاول هنا ان نلملم اطراف الموضوع لنخرج بجملة من الخلاصات والاستنتاجات التي تتبعها عادة الدراسة التقليدية الكلاسيكية ، ولكن نبدا من حيث انتهينا بالسؤال عن الذي حل بالمؤسسة التعليمية في العراق ، ما احوالها ، وكيف تسير ، والى اين تسعى ؟

بل السؤال الاهم يتعلق بمضمون الخطاب التربوي العراقي مع اهمية التوقف عند المضامين الفكرية التي يحملها من حيث الثبات والحركة والتفاعل والنمو والاختلاف . فالذي جرى في هذه البلاد لا تنطبق عليه قاعدة مفترضة او قانون وضعي ، لقد انغمست المؤسسة التعليمية في العراق حتى اذنيها في تصورات ثابتة لا تقبل الزحزحة مع ثمة تشوهات حاكمة انغرست في صلب هذه المؤسسة .

ان حجم التركة الثقيلة التي استورثها المجتمع العراقي وما خلفته من مفاهيم خطيرة في وجدان الانسان العراقي منذ طفولته الى سنين نضجه ، تحتاج الى (ثورة ثقافية واعية) ، برغم اننا قد سئمنا من سماع هذه المفردة ، الا ان المقصود هو (صراع واعي) اجتماعي وثقافي في اعلى مظاهره ، لكي نطرد ما ترسب من افكار لا انسانية في شعور ولا شعور الانسان العراقي، تلك المخلفات التي انبثق عنها جملة من التصورات والمفاهيم الخاطئة لا سيما في مجال التربية والتعليم.

باكستان تتجه مرة أخرى نحو المجهول

د. عبدالله المدني
اكاديمي

قد يعتبر البعض أن هذا المقال جاء متأخرا أو كان من المفترض أن يأتي مباشرة بعد الصفقة الغريبة وغير المتوقعة والتي بموجبها خرج رجل باكستان القوي الجنرال برويز مشرف من السلطة مقابل عدم تقديمه للمحاكمة أو المساءلة. غير أن الكتابة عن هذا البلد الذي وضعته الأقدار على مرمى حجر منا نحن في الخليج العربي فجعلتنا بالتالي عرضة للتأثر باضطراباتها وتطوراتها تبقى صالحة في أي وقت.

حلقة في مسلسل طويل

والحقيقة أن ما حدث في الأسبوع الماضي في هذا البلد ليس سوى حلقة في مسلسل طويل من اللااستقرار والاندفاع بتخبط نحو المجهول، و الذي بدأ منذ اليوم الأول لقيامه في عام ١٩٤٧ ككيان مقتطع من الهند التاريخية. ولعل ما ساعد على ذلك أن القادة الكبار الذين تزعموا عملية خلق هذا الكيان والترويج له في أوساط مسلمي شبه القارة الهندية، وعلى رأسهم محمد علي جناح، سرعان ما اختفوا عن المسرح السياسي لسبب أو لآخر، مما افقد السلطة بوصلتها وافقد الجماهير زعماءها الملهمين.

سؤال واحد محدد

في الأسبوع الماضي، اتصلت بي إحدى وسائل الإعلام المرئية الاجنبية لتسألني سؤالا واحدا قصيرا محددا-وليس مثل ما يفعله نجوم الإعلام العربي ممن يحاولون في العادة استعراض ثقافتهم أمام المشاهد من خلال طرح أسئلة تزيد أطوالها عن الإجابة بمرات ومرات –هو: " إلى أين تمضي باكستان في رأيك؟"، فكان جوابي على الفور: أنها ماضية نحو المجهول، وان من يرجم برويز مشرف اليوم لربما ترحم عليه غدا جراء ما يلوح في الأفق من مخاطر صعود المد المتطرف واشتداده وعودة نفوذ طالبان والقاعدة إلى مناطق الشمال الغربي بأضعاف ما كان في السابق وانقسام القوى السياسية المدنية فيما بينها على الغنائم والمناصب وتدهور الاقتصاد إلى مستويات غير مسبوقة. وقد تأكد ما قلته بسرعة لم أكن أتوقعها في حينه. فالتحالف الهش ما بين اكبر قوتين في البرلمان الجديد، ونعني بهما حزب الرابطة الإسلامية بقيادة رئيس الوزراء الأسبق نواز شريف وحزب الشعب بقيادة آصف علي زرداري زوج رئيسة الحكومة الأسبق بي نظير بوتو انفض هذا الأسبوع بسبب خلافات عميقة حول إعادة القضاة الذين فصلهم الجنرال مشرف في العام الماضي وربما أيضا بسبب خلافات أخرى تتعلق بمنصب رئيس الدولة الشاغر الذي يطمح زرداري إلى شغله حينما يتم التنافس عليه في السادس من أيلول المقبل، فيما يريده نواز شريف لأحد أتباعه المقربين مثل رئيس القضاة الأسبق سعيد الزمان صديقي، إضافة بطبيعة الحال إلى الخلافات التقليدية ذات الجذور الإقطاعية والإيديولوجية وما فعله كل طرف بالآخر في الماضي من مهانة وإذلال. وسقوط هذا التحالف لن يؤدي بطبيعة الحال إلى سقوط الحكومة الحالية فورا ودخول البلاد في فراغ سياسي نظرا لامتلاك حزب الشعب وحلفائه الممثلين في جماعة مولانا فضل الرحمن للأغلبية البرلمانية البسيطة، غير انه ليس من المستبعد حدوث ذلك في فترة قريبة كنتيجة لاختلاف هذين الطرفين الحليفين حول المناصب والتشريعات، لا سيما أن احدهما علماني والآخر متشدد دينيا. وعمليات حركة طالبان الباكستانية وأعوانها عادت بزخم اكبر في أفغانستان وفي المناطق القبلية الشمالية الغربية من باكستان، موقعة إصابات خطيرة في صفوف الجيش النظامي، بل وأيضا جارحة معنوياته التي لم تلتئم بعد من رؤية قائده الأعلى (برويز مشرف) ينهزم أمام الساسة المدنيين في آخر جولة من جولات صراع الطرفين- والتي بدأت في منتصف الخمسينيات، ودليلنا هو انه في اليوم الذي أعلن فيه مشرف تركه للسلطة قتلت طالبان عشرة جنود فرنسيين وأصابت ٢١ عنصرا منهم في كمين اعد بإتقان على بعد نحو ٥٠ كيلومترا إلى الجنوب من كابول. هذا ناهيك عن الأدلة الأخرى المتمثلة في: سلسلة التفجيرات التي شهدتها ثانية اكبر القواعد العسكرية الأمريكية في أفغانستان وتحديدا قاعدة خوست التي تبعد ٢٠ كيلومترا من الحدود مع باكستان، والهجوم الذي قام به طالبانيو باكستان ضد وكالة أمنية فقتلوا العديد من عناصرها، والعملية الانتحارية التي استهدفت تجمعا للشيعة الباكستانيين في "ديرا إسماعيل خان في إقليم الحدود الشمالية الغربية. هذه التطورات وغيرها دفعت إحدى الصحف المحلية الانجليزية إلى الخروج بمانشيت عريض نصه: " غود باي مشرف.. هالو طالبان". أما تدهور الشأن الاقتصادي فنترك وصفه لمراسلة هيئة الإذاعة البريطانية (البي بي سي) في باكستان والتي قالت: أنها، برغم انتدابها الطويل هناك، فإنها، لم تر من قبل مشاهد كمشاهد الاسبوعين الماضيين لجهة نقص السلع الأولية والمواد الغذائية ووقوف الباكستانيين في طوابير لا نهاية لها وتناحرهم حول الحصول على الطاقة أو كيلو غرام من الدقيق.

ماذا سيكتب المؤرخون عن عهد مشرف؟

الذين سوف يتصدون لتأريخ عهد مشرف أو تأريخ أحوال باكستان في العقد الأخير من القرن العشرين والعقد الأول للألفية الثالثة سيكتبون لا محالة أن الرجل الذي جاء إلى السلطة في انقلاب ابيض وصار أول زعيم للبلاد وقد تحولت رسميا إلى دولة نووية معلنة، بدأ عهده بالتحرش بالجارة الهندية-ربما دفعا أو تبرئة لنفسه من جذور أسرته العائدة إلى منطقة بالقرب من دلهي- فكان ما عرف بنصف الحرب في مرتفعات " كارغيل" الجليدية في عام ١٩٩٥ ، وانتهى عهده والعلاقات الباكستانية-الهندية في أفضل أحوالها منذ تقسيم شبه القارة الهندية، وذلك كنتيجة لمعطيات داخلية ودولية عدة فرضت على البلدين أنماطا معينة من التعامل والتعاون والاتصال.

وربما كتب المؤرخون أن عهد الرجل لم يكن سوى مزيج من عهود أسلافه العسكريين الذين يتميز عنهم فقط من ناحية تواضع جذوره الأسرية و عدم انتمائه إلى أصول قبلية أو إقطاعية، فعهده كما هو معروف بدأ في زمن تحالفات ما بعد الحرب الباردة وبروز القطب الأوحد أي كعهد الجنرال اسكندر ميرزا في منتصف الخمسينيات الذي بدأ مع قيام الحرب الباردة وأحلافها واستقطاباتها. وهو من ناحية أخرى جاء كعهد الماريشال محمد أيوب خان أي كرد فعل على تفشي الفساد والإقطاع والتسيب وغيره مما بذره الساسة المدنيون الإقطاعيون. أو جاء كعهد الجنرال محمد ضياء الحق، الذي أتى به الغرب الحليف لحمل لواء الجهاد ضد الغزو السوفياتي لأفغانستان، مع اختلاف الهدف بطبيعة الحال والمتمثل في حمل راية محاصرة ومقاومة ذلك الإرهاب الذي لولا رعاية نظام ضياء الحق والغرب وحلفائهما له لما نما وترعرع ومدد أنيابه.

أما لجهة سياساته وبرامجه ، فالحقيقة أنه ككل أسلافه صعد إلى السلطة تسبقه الوعود الوردية بمستقبل زاهر للبلاد وشعوبها، ولينتهي عهده إلى العكس تماما. وفي هذا السياق يمكن القول أن الرجل امتلك حين مجيئه إلى الحكم في عام ١٩٩٠ برامج واضحة للنهوض بالاقتصاد الوطني ومحاربة الفساد والاحتكار والرشوة والتهرب الضريبي، بل حقق فيها بعض النجاحات، قبل أن تتعثر تلك البرامج بفعل تضامن بعض القوى المستفيدة من الأوضاع السابقة ضدها وقيام هذه القوى باستغلال شعارات مثل "لا لحكم العسكر" و " نعم لعودة الحكم الديمقراطي" لتجييش الشارع والطبقة الوسطى تحديدا ضد مشرف ونظامه. ومن برامج الجنرال مشرف التي لم تتحقق للأسف بسبب وقوف نفس تلك القوى المدنية المذكورة ضدها وبفضل ترديدها لنفس الشعارات: وضع باكستان على سكة الدولة العلمانية، أي كما أراد لها القائد المؤسس محمد علي جناح، لكن العمر لم يطل به ليحققه، أو كما هو معمول به في تركيا حيث عاش مشرف سنوات صباه ومراهقته وتأثر بأنماط الحياة والمجتمع والفكر المعتدل. وقد عد هذا بمثابة انتصار للقوى المتشددة والمتطرفة، ساهمت به الطبقة الوسطى المتعلمة من حيث لا تدري من خلال ترددها في تقديم الدعم الحاسم لمشرف. هذا الدعم الذي ربما كان حجبه يعود أيضا إلى شعور الكثير من الباكستانيين بالمرارة والاستياء وهم يشاهدون نظامهم ورئيسهم وقائد جيشهم لا يحرك ساكنا أمام قيام قوات أجنبية بقصف أراض وقبائل باكستانية تحت يافطة " محاربة الإرهاب"

غلطة مشرف القاتلة

لعل غلطة مشرف القاتلة هي انه حاول اللعب على أكثر من حبل أو بعبارة أخرى خداع الدولة الحليفة الكبرى بالظهور في مظهر من يقف بثبات إلى جانب سياساتها وعملياتها ضد الإرهاب والمتشددين الإسلاميين من جهة، والمحافظة من جهة أخرى على خطوط اتصال مع القوى المتشددة وأعوانها داخل مؤسستي الجيش والاستخبارات النافذتين، بل وترتيب اجتماعات وتفاهمات وصفقات معها على نحو ما حدث من ترتيب هدنة في وزيرستان قبل اشهر ما بين الحكومة وزعماء القبائل المتعاطفة مع حركتي طالبان وتنظيم القاعدة. هذه الغلطة ربما سارعت في سحب الغطاء الأمريكي عن نظام مشرف وتركه يواجه مصيره أمام خصومه من دون دعم، تماما مثلما حدث مع الجنرال محمد ضياء الحق الذي حينما أراد أن يلعب دورا إقليميا اكبر من حجمه ومن حجم دولته تم التخلص منه في حادثة الطائرة الغامضة في عام ١٩٨٩ ، لينفتح الطريق أمام عودة الحكم المدني الديمقراطي ولتبدأ حقبة أخرى من المماحكات السياسية المعطوفة على اللااستقرار والفساد والخلل الاقتصادي. ومما قيل أيضا في سياق فشل سياسات وإجراءات مشرف ضد الإرهاب هو اعتماده على العناصر البشتونية داخل المؤسسة العسكرية من منطلق أن هؤلاء اقدر على التفاهم مع أبناء المناطق المستهدفة بالعمليات واقدر على التأقلم مع أوضاعها، فكانت النتيجة معاكسة تماما. حيث ثبت أن الروابط القبلية أشد من روابط الولاء لمؤسسات الدولة، بدليل أن سقوط أو اسر أي ضابط من قبل الخصوم كان يؤدي في الغالب الأعم إلى استسلام عناصر مفرزة الأخير بأكملها واندماجها مع العدو. أما العناصر البنجابية في الجيش والتي تشكل الأغلبية من حيث العدد والأفضلية من حيث التجهيز والتدريب، فلم ترسل للمشاركة في الحرب ضد الإرهاب بدعوى أنها لا تتقن لغة البشتون ولا تعرف طرق التعامل معهم.

آراء وأفكار
Opinions & Ideas

ترحب آراء وافكار بمقالات الكتاب وفق الضوابط الآتية:
١. لا يزيد عدد كلمات المقالة على ٧٠٠ كلمة.
٢. يذكر اسم الكاتب كاملا ورقم هاتفه وبلد الاقامة ومرفق صورة شخصية له.
٣. ترسل المقالات على البريد الالكتروني الخاص بالصفحة:

Opinions112@yahoo.com